

مخارات شعرية

بريشة

العقيد الخطاط عثمان طـ

فبيه للفناف

أحمد رجب النفاخ

عضو مجمع اللغة العربية بشوش

الشَّنْفَرِيُّ

ثابت بن أوس الأزديّ

(٥١٠ - ...؟)

هو ثابت بن أوس الأزدي الملقب بالشنيري ، وقيل بل الشنيري اسمه ومعناه العظيم الشفتين نشاً في قومه الأزد ثم غاظوه فهجرهم . وقال آخرون إن بني سلامان أسروه صغيراً ثم هرب منهم وقالت فئة ثالثة إنه ولد في بني سلامان وعاش رهينة عندهم مع أمها وأخيه . قال يوماً لابنة مولاه : « اغسلي رأسي يا أخيه » ففاحظها أن يدعوها بأخته فلطمته وعرف الشنيري حقيقة حياته بينهم .

روايات مختلفة لا نملك ما يرجح إحداها على الأخرى .

كان من أشهر عدائى العرب . مغامراته في البادية تفوق حد الخيال ويختلط فيها التاريخ بالأسطورة .

والشنيري من الشعراء الصعاليك الذين يمثلون الجانب الإنساني والشيطاني معاً ، لقي من اضطهاد الناس وعنت الحياة مالم يلقه غيره .

قتله بنو سلامان ، وكان قد أقسم أن يقتل مائة منهم ، بعد أن قتل تسعة وتسعين وغير واحد منهم بجمجمته فيضرها برجله فتدخل فيها شظية فتقره فيبيوت ويم القتلى مائة ، وقصيدته (لامية العرب) نموذج لوصف الفارس العربي ، تعلم الناس مكارم الأخلاق .

الْأَيْلَمُ الْمَرْبُ

أو نشيد الصحرا

فِإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ
وَشَدَّتِ الْطِيَاتِ مَطَايَا وَأَرْجُلُ
وَفِيهَا الْمَنْ خَافَ الْقِلْيُ مُتَعَرِّلُ
سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ
وَأَرْقَطُ ذُهْلُولُ وَعَرْفَاءُ جَيَالُ
لَدَيْهِمْ وَلَا بَحَانِي بِمَا جَرَى مُخَذَّلُ
إِذَا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ
بَاً عَجَلَهُمْ إِذَا أَجْسَعَ الْقَوْمِ أَعْجَلُ
عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ
بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ
وَأَبِيضُ إِصْلِيلُ وَصَفَرَاءُ عَيْطَلُ
رَصَاعِعُ قَدْ نَيَطَتْ إِلَيْهَا وَمُحْمَلُ
مُرْزَأَةٌ عَجَلَ تُرِبُّ وَتَعُولُ
مُجَدَّعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بَهَلُ

- ١- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيرٍ كُنْم
- ٢- فَقَدْ حَمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ
- ٣- وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى
- ٤- لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى أَمْرِيٍّ
- ٥- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِيدُ عَمَاسَ
- ٦- هُمُ الرَّهَطُ لَامْسَوَدُعُ السِّرِّ زَائِعٌ
- ٧- وَكُلُّ أَيْتَ بَاسِلُ غَيْرَ أَنِّي
- ٨- وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمَّا كُنْ
- ٩- وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَكَةٌ عَنْ تَفَضُّلِ
- ١٠- وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لِيْسَ جَازِيًّا
- ١١- ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيْعٌ
- ١٢- هَتُوقُّ مِنَ الْمُلِسِ الْمُثُونِ يَزِينُهَا
- ١٣- إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَانَهَا
- ١٤- وَلَسْتُ بِمُهِيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَهُ

- ١٥- وَلَا جُنَاحَ أَكَهِيْ مُهِبَ بِعَرَسِهِ
 ١٦- وَلَا خَرِقَ هَيْقِ كَأَنَّ فُؤَادَهُ
 ١٧- وَلَا حَالِفِ دَارِيَّةِ مُتَفَكِّرِلِ
 ١٨- وَلَسْتُ بِعَكِلِ شَرِهِ دُونَ خَيْرِهِ
 ١٩- وَلَسْتُ بِمَحِيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَهَتِ
 ٢٠- إِذَا الْأَمْعَزَ الصَّوَانُ لَا قَ مَنَاسِيِ
 ٢١- أَدِيمُ مَطَالَ الْجَوْعِ حَقَ أُمِيَّتَهُ
 ٢٢- وَأَسْتَفْ تُرْبَ الْأَرْضِ كِلَائِيرَ لَهُ
 ٢٣- وَلَوْلَا جَنِنَابُ الدَّازِمِ لَوْلِيَفَ مَشَرَبُ
 ٢٤- وَلِكِنَ نَفْسًا مُرَّةً لَا تُقِيمُ بِي
 ٢٥- وَأَطْوَى عَلَى الْمُحْصِنِ الْحَوَابِيَا كَمَا انْطَوَتْ
 ٢٦- وَأَغْدُو عَلَى الْفُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا
 ٢٧- غَدَاطَاوِيَا يُعَكِّرُضُ الرِّيَحَ هَافِيَا
 ٢٨- فَلَمَّا لَوَاهُ الْفُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَهُ
 ٢٩- مُهَلَّهَلَهُ شِيبُ الْوُجُوهِ كَانَهَا
 ٣٠- أَوَ الْخَشْرُمُ الْمَبَعُوثُ حَتَّىَثَ دَبَرُهُ

- شُقُوقُ الْعِصَمِيِّ كَالْحَاثَ وَبَسَلُ
 ٢١- مَهْرَةَ فُوْهَ كَانَ شُدُوقَهَا
 وَإِيَاهُ نُوْحَ فَوَقَ عَلَيْكَاءُ ثُكَلُ
 ٢٢- فَضَحَّ وَضَجَّ بِالْبَرَاحِ كَانَهَا
 مَرَامِيلُ عَزَّاهَا وَعَزَّتُهُ مَرِيمُ
 ٢٣- وَأَغْضَى وَأَغْضَتُ وَآشَى وَآتَسَتْ بِهِ
 وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكُورُ أَجْمَلُ
 ٢٤- شَكَا وَشَكَتْ شَمَّازَعَوْيَ بَعْدَ وَأَزْعَوْتُ
 عَلَى نَكَظِيرِ مِمَّا يُحْكَى أَتُمْ تَجْهِيلُ
 ٢٥- وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِرَاتِ وَكُلُّهَا
 سَرَتْ قَرِيبًا أَحْنَافُهَا تَنْصَلَصُ
 ٢٦- وَشَرَبْ أَسَارِيِ القَطَا الْكُدُرُ بَعْدَمَا
 وَشَمَرَ مِنِيِ فَكَارِطُ مُتَمَهِّلُ
 ٢٧- هَمَتْ وَهَمَتْ وَابْتَدَرَنَا وَاسْدَلَتْ
 يَبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونُ وَحَوْصُلُ
 ٢٨- فَوَلَيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكُبُولُ عَقْرِهِ
 أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ الْقَبَائِلِ نُزَلُ
 ٢٩- كَانَ وَغَاهَا حَجَرَتِيهِ وَحَوْلَهِ
 كَماضِمَ أَذْوَادَ الْأَصَارِيمَ مَنْهَلُ
 ٣٠- تَوَافِينَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا
 مَعَ الصُّبْحِ رَكْبُ مِنْ أَحَاضَةَ بَعْجِفُ
 ٣١- فَعَبَتْ غِشَاشَأَشَمَّ مَرَتْ كَانَهَا
 بِأَهْدَأَ تُبْنِيَهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ
 ٣٢- وَالَّفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشَهَا
 كِعَابُ دَحَاهَا لَاعِبٌ فَهِيَ مُثَلُ
 ٣٣- وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كَانَ فُصُوصَهُ
 لَمَّا اغْبَطَتْ بِالشَّنْفَرِيِّ قَبْلَ أَطْوَلُ
 ٣٤- إِنْ تَبَتَّسِ بالشَّنْفَرِيِّ أَمْ قَسْطَلِ
 عَقِيرَتِهِ لَأَيْهَا حُمَّ أَوْلُ
 ٣٥- طَرِيدُ حِنَّايَاتِ تَيَاسَرَنَ لَحْمَهُ
 حِشَاثًا إِلَى مَكْرُوهِهِ تَغْلَغَلُ
 ٣٦- تَبَيْتُ إِذَا مَا نَاكَمَ يَقْضِي عُيُونَهَا

- ٤٧- وَإِلَفْ هُمُورٍ مَا تَرَأَلْ تَعُودُه
 ٤٨- إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرَتْهَا مَ إِنَّهَا
 ٤٩- فَإِمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةَ الرَّمَلِ ضَاحِحًا
 ٥٠- فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابُ بَرَّهُ
 ٥١- وَأَعْدِمُ أَخْيَانَا وَأَغْفَى وَإِنَّمَا
 ٥٢- فَلَا جَرَعٌ مِنْ حَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ
 ٥٣- وَلَا زَرَدَهِي الْأَجْهَالِ حَلَّمِي وَلَا أَرَى
 ٥٤- وَلَيْلَةٍ نَحِسٌ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَهْبَا
 ٥٥- دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُبْحَتِي
 ٥٦- فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ إِلَدَةً
 ٥٧- وَأَصْبَحَ عَنِي بِالْغَمِيَصَاءِ جَالِسًا
 ٥٨- فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بَلَنِيلٍ كِلَابُنَا
 ٥٩- فَلَمْ تَكُ إِلَانَبَأَهُ ثَمَّ هَوَمَتْ
 ٦٠- فَإِنْ يَكُ مِنْ حِنْ لَأَبْرَحَ طَارِقاً
 ٦١- وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُوَابُه
 ٦٢- نَصَبَتْ لَهُ وَجْهِي وَلَا كَنَّ دُونَهُ

لَبَائِدَ عَنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَحَّلُ
لَهُ عَبَّسٌ عَافٍ مِنَ الْغِسْلِ مُحَوِّلٌ
بِعَالِمَتَيْنِ ظَهَرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ
عَلَى قُنْتَةٍ أَقْعِي مِرَارًا وَأَمْثُلُ
عَذَارَىٰ عَلَيْهِنَّ الْمُلَاءُ الْمُذَيلُ
مِنَ الْعُصْمَ أَدْفَى يَنْتَجِي الْكِيمَ أَعْقَلُ

- ٦٣ - وَضَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيْرَتْ
٦٤ - بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْفَلَى عَهْدُهُ
٦٥ - وَحَرْقٌ كَظَهَرَ التَّرْسِ قَفْرٌ قَطَعْتُهُ
٦٦ - وَالْحَقْتُ أُولَاهُ بِآخْرَاهُ مُوفِيًّا
٦٧ - تَرُودُ الْأَرَوَى الصُّحْ حَوْلِي كَأَنَّهَا
٦٨ - وَيَرْكَدُنَّ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنَّهَا



— شِرْحُ الْقَصِيْدَة : —

- ١٢ - هَتُوفٌ : لها صوت ، متن السهم : بين ريشه ووسطه . الرصائع : السيور ، المحمل : في الأصل علاقة السيف .
- ١٣ - زَلْ : انطلق ، حَنَّتْ : صَوَّتَتْ ، المَرَّةُ : الكثيرة المصائب ، عَجْلٌ : سريعة والعجلون : الشكلي ، تَرَنْ : تصريح .
- ١٤ - مَهِيَافٌ : الذي يعطش إبله بالبعد عن الماء ، المَجَدِعَةُ : السيدة الغذاء ، السقب : ولد الناقة الذكر ، البَهْلَ : النوق الخلاة .
- ١٥ - الْجَبَأُ : الْجَبَانُ . الْأَكْهَىُ : السيءُ الأخلاق . المرب : المقيم عند امرأته .
- ١٦ - الْمَرِيقُ : الْخَائِفُ ، الْهَيْقُ : ذكر النعام ، المكاء : طائر . يعني أن قلبه يدق من الخوف .

- ١ - معنى البيت : جدوا في أمركم وإلا تركتم .
- ٢ - حَمَّتْ : تهأتْ ، الطبيات : الغايات .
- ٣ - القلى : البعض .
- ٤ - السَّيَدُ : الذئب ، العَمَّاسُ : السزيع ، الأرقاط : النبر ، الزهلوں : الأملس ، والذهلوں : الجواد السريع . العرفاء : ذات العرف وهو شعر الرقة ، الجيال : الضبع .
- ٥ - الرهط : الجماعة ، جَرْ : جنى .
- ٦ - عرضت : ظهرت .
- ٧ - التفضل : الإحسان .
- ٨ - ثلاثة : فاعل كفاني ، مشيع : شجاع ، أبيض أصليت : سيف مجرد ، الصفراء : القوس ، عيطل : طويلة العنق .

- ٢٠ - **الحشْرُ** : جماعة النحل ، حثّث : حُركَ ، الدِّبَرُ : جماعة النحل ، المايِضُ : العيدان يحرك بها النحال النحل ، أرداهُن : جعلها تسرع ، سام : قاصد ومرتفع ، معسُلُ : من يجني العسل .
- ٢١ - **مُهَرَّةٌ** : مشقوقة الفم في اتساع ، فوهٌ : جمع أفوهٌ : واسع الفم ، كالحات : عابسات ، بُسْلٌ : كرهة المرأة .
- ٢٢ - **التوحُ** : النائعات .
- ٢٣ - **اتسُى** : اقتدى من الأسوة ، المراميل : التي لا زاد عندها .
- ٢٤ - **فاءٌ** : رفع ، بادرات : مسرعات ، النكظُ : شدة الجوع ، أجل في الطلب : اعتدل .
- ٢٥ - **أساري** : بقايا الماء الذي أشربه ، القربُ : السير إلى الماء ، احناؤها : جوانبها ووردت أحشاؤها .
- ٢٦ - **أُسْدِلُ** : كناية عن التقصير ، وشتر : كناية عن السرعة ، الفارط : المقدم .
- ٢٧ - **تَكْبُو** : تسقط ، العقر : مكان الساق من الموضع .
- ٢٨ - **وَغَاهَا** : أصواتها ، حجريه : ناحيته ، أضاميم : مجموعات ، السفر : المسافرون .
- ٢٩ - **تَوَافِينِ** : جئن ، الذودُ : مابين الثلاث إلى العشر من السوق ج أدواد ، الأصاريم : جماعات الإبل كل جماعة نحو الثلاثين ، المنهل : المورد .
- ٣٠ - **عَبَّ** : شرب ، غشاشاً : مستعجلة ، أحاضة : اسم قبيلة ، مجفل : مسرع .
- ٣١ - **أَهَدَأ** : ثابت ويريد ظهره ، تنبيه : ترفعه ، السناسن : حروف فقار الظهر
- ٢٠ - **الخالف** : المخالف ، الداربة : المقم في داره .
- ٢١ - **العقلُ** : زير النساء أو المؤسن التحيف ، الالفُ : القليل اللسان العي بالأمور ، الأعزلُ : من ليس معه سلاح .
- ٢٢ - **المخيار** : الكثير الحيرة ، اتحت : اعتبرت ، الموجلُ : الرجل المترس الأحق والفلة .
- ٢٣ - **العسيف** : الآخذ على غير الطريق ، اليهاء : الفلاة لا يهتدى فيها .
- ٢٤ - **الأمعز** : الأرض الكثيرة المحمى ، الصُّوان : أي ذو الصوان وهو الحجارة الملمس ، المَسِّمُ : خف البعير ، القادح : الذي يرمي بالشمر ، الفللُ : المكسر .
- ٢٥ - **أَيْ اصْبَرَ عَلَى الْجُوعِ** فيذهب عنِي . أذهل : أنسى .
- ٢٦ - **الطَّوْلُ** : المُلْنُ ، المتطلول : المُمْنَ .
- ٢٧ - **الذَّأْمُ وَالذَّامُ** : العيب .
- ٢٨ - **مَرَّةٌ** : ابيه .
- ٢٩ - **الخُصُّ** : الجوع ، الحوايا : الأمعاء ، الماري : الذي يقتل الحيوان ، والمراز القتل .
- ٣٠ - **الاَزلُ** : النَّئِبُ ، تهاده التناقض : ينتقل من صحراء لأخرى ، أطحل : لونه بين الغبرة والسوداد .
- ٣١ - **الهَافِي** : المسرع ، يخوت : ينقض ، أذناب الشعاب : أواخر الطرق بين الجبال ، يعسُلُ : يضطرب في عدوه .
- ٣٢ - **لَوَاءُ** : دفعه ، أمَهَ : قصده ، نظائر نَحَلُ : ذئاب جائعة .
- ٣٣ - **مَهْلَمَةٌ** : رقيقة . القداح : السهام . الياسر : القامر . تقلقل : تتحرك .

- ٥٦ - أيها : قتل زوجها ، الدة : أولاد .
- ٥٧ - الغيمصاء : مكان .
- ٥٨ - عس : طاف ، الفرعيل : ولد الصبع .
- ٥٩ - النباء : الصوت ، هَوْمَتْ : نامت ، الأجدل : الصقر .
- ٦٠ - ماكها : أي ما هكذا .
- ٦١ - الشعري : اسم نجم ، لُوَابَةً : لعابه .
- ٦٢ - الكنْ : الستر ، الاتخمي : ضرب من البرود ، المرغيل : المقطع الرقيق .
- ٦٣ - الضافي : السابع يعني شعره ، اللبائد : ماتلبذ من الشعر ، رجَلَ الشِّعْرَ : سرمه .
- ٦٤ - الدُّهُنْ : ما يبل به الشعر من زيت ونحوه ، الفلي : التقىمة من القمل ، العبس : الوسخ اليابس ، العافي . الكثير .
- الغسل : ما يغسل به ، محول : مر عليه عام .
- ٦٥ - الحرق : الأرض الواسعة ، كظهر الترس : أي مستوية ، العاملتان : الرجال ، ليس يعمَلْ : أي غير مسلوك .
- ٦٦ - موڤیاً : مشرفاً ، القنة : أعلى الجبل ، أقعي : اجلس ناصباً ساقه ، أمثل : أقوم .
- ٦٧ - ترود : تذهب وتجيء ، الإراوي : إناث الوعول ، الصُّخْمُ : الحمر الضاربة إلى السواد الملاء : ضرب من الثياب .
- ٦٨ - العصم : الوعول في أرجلها بياض ، أدقف : طوييل القرنين ، الكيبح : عرض الجبل ، الأعقل : الممتنع .
- ٤٢ - قحَّلْ : جافة .
- أعدل : أتوسد ، المنحوض : القليل اللحم وهو ساعده ، الفصوص : الفحاصل ، دحهاها : بسطها . مثل : منتصبة .
- ٤٤ - أم قسطل : الحرب ، والقسطل : الغبار .
- ٤٥ - تيسرن : تقاسن باليسير ، عقيرته : جثته ، حُمْ : قفي .
- ٤٦ - حشائناً : سرعاً ، تتغلغل : تدخل .
- ٤٧ - الف : صاحب ، حَىَ الْرِّبَعْ : حى تعتاد في اليوم الرابع .
- ٤٩ - ابنة الرمل : الحياة ، الضاحي : البارز للقر والحر ، الرقة : الهزال وضعف الحال .
- ٥٠ - أجتاب : أليس ، البز : الشوب ، السمع : ولد الذئب من الصبع .
- ٥١ - أعدم : افترق ، ذو الْبَعْدَةْ : ذو الحزم ، المتبدل : الذي لا يصون نفسه .
- ٥٢ - المَلَةْ : الفقر وال حاجة ، متكتشف : يظهر فقره للناس ، المرح : الشديد الفرج والنشاط ، أتخيل : أتكبر .
- ٥٣ - تزدهي ، تستخف ، الأجهال : جع جهل ، الحلم : العقل ، انْفَلْ : أكون غاماً .
- ٥٤ - ليلة نحس : ذات ريح باردة ، الأقطع : السهام القصيرة ، تَبَلَّ : حل النبال .
- ٥٥ - الغطش : الظلمة ، البعش ، المطر الخفيف ، السعار : حر الجو ، الأرزيز : الرعشة ، وبَرَدْ صفار كالثلج ، السوجر : الكهف ، الأفكل : الرعدة .